

# ودائماً .. عمار يا مصر

## الصحافة التخصصية

منذ ثلاثين عاماً كنت أدرس بعض الدراسات العليا فى بيركلى (جامعة كاليفورنيا) فى مجال التخطيط العمراني وكان عدد المجموعة الدارسة 14 لم يكن بينهم سوى إثنين من خلفية تخصصية فى العمارة أنا وآخر .. وتقاربنا بسبب ذلك وعرفت إنه يعمل ناقداً فنياً تخصصياً فى مجال العمران فى جريدة شيكاجوكر ونيكل وأنه حضر ليعلم المزيد علمياً ليعلم به مهنته كصحفي وكان ذلك مفاجأة لى فالدراسات العليا فى بلدى فى ذلك الوقت- كانت للحصول على الدرجات العلمية المطلوبة فى كثير من الأحيان للترقى فى المجالات الأكاديمية والمفاجأة العلمية الأخرى أنني تعلمت خلال هذه المرحلة أن التخطيط العمراني ليس فقط تشكياً معمارياً بقدر ما هو تكامل مجموعة من العلوم أحدها التصميم العمراني الذى يستلزم معرفة معمارية.. تذكرت هذه القصة وأنا أقرأ فى بعض صحفنا بعض الاجتهادات فى أمور تخصصية وتساءلت عن مدى الثقافة والمعرفة التخصصية لمن يقومون بعرض هذه الأمور.. وتذكرت أن جريدة الأهرام كانت ومنذ عقود مضت رائدة فى هذا المجال فلزال البعض منا يذكر الراحلين فؤاد الشنويى وصلاح جلال وكمال الملاخ ممن كانوا جسداً لتبسيط العديد من المعارف للقارئ والجاذبة له ليعرف أكثر ولتشكل ثقافة عامة داخل المجتمع المصرى والموضوعات التخصصية فى عصرنا الحديث متشابكة ومتنوعة تحتاج لمعرفتها الكاملة إلى فريق متكامل ليعى كل مفرداتها ومع ذلك نجد بعض هذه الموضوعات على صفحات تطرح ببساطة وتسطيح لتجد من القارئ المتسرع فى قراءة الجريدة اليومية من يلتقط بعض الآراء دون تعمق ويأخذ جانباً مع أو ضد فى قضايا قد تستوجب أحياناً تكثيف الرأى العام حولها ..أو تطرح على الصفحات بلغة ومفردات صعبة غير بسيطة تنفر بدل من أن تجذب فليس من المعقول أن نناقش على الصفحات مثلاً الأسلوب الأمثل لتصميم شبكات الري والصرف فى منطقة جنوب الوادي فمجال مناقشة ذلك التجمعات العلمية فى الجمعيات التخصصية ودور الصحفي المتخصص أن ينقل للقارئ نتائج هذه المناقشات بمفردات مبسطة تزيد من ثقافته للقارئ حق فى المعرفة خاصة أن المشروعات القومية التى تستوجب تكتيك الوعى العام ورائها وهو دور مطلوب ولكنه مطلوب من كوادر صحفية لديها الحرفة والرغبة فى المعرفة والقدرة على نقل المعرفة باللغة والأسلوب المناسب .

مرة أخرى تحية لجريدة الأهرام التى كانت رائدة فى هذا المجال بصفحاتها المتخصصة وصحافيها المتخصصين ودائماً  
عمار يا مصر.